٩٢/٩/٤/١٢٨

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٨٢١٠
التاريخ ١٥/٢/٢٠١٤

مجلّة الإنماء العربي للعلوم الانسانيّة

تصدر عن معهد الإنماء العربي في بيروت

الفكر العربي

العدد الثاني والثلاثون نيسان (ابريل) - حزيران (يونيو) ١٩٨٣ السنة الخامسة

مستشارو التحرير

د. علي بن الأشهر — د. إحسان عبّاس — د. شكري فيصل
الشيخ عبدالله العلايلي — د. عمر التومي الشيباني — د. عبدالسلام المسدّي — رئيس التحرير
د. مصطفى التير — د. معن زيادة — د. إبراهيم رفيدة — رضوان السيّد

المدير المسؤول عوض شعبان

العنوان

معهد الإنماء العربي
بيروت - لبنان
ص.ب المجلة : ١٤/٥٥٦٤ ص.ب المعهد : ١٤/٥٣٠٠

الهيئة القومية للبحث العلمي
طرابلس ص.ب ٤٠٨٠
الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

الثمن : ٢٠ ل.ل. أو ما يعادلها

الاستشراق
والعلاقات الإسلامية المسيحية
١٩٧٠ - ١٩٨٣
مختارات ببليوغرافية

اعداد : رضوان السيد

Abd-el-Jalil, Jean - Mohammed. L'Islam et nous: Paris; Ed. du Cerf, 1981.

Adams, C.J. The history of religions and study of Islam. ACLS newsl. 25, 1974, pp. 1-10.

Ahsan, M.M. Orientalism and the study of Islam in the West — a select bibliography. Muslims World Book Review, 1 (1981) pp. 51-60.

Alleaume, G. l'Orientaliste dans la litterature arabe. British Soc. for M.E. Studies Bulletin, 9 (1982) pp. 5-13.

Andersson, B. Svensson, th. Forskning och politik i sovjetunionen, en fallstudie av Sovjetisk Orientalistik 1948-1970. (Research and politics in the Soviet Union. A case study of Soviet Orientology, 1948-1970) Historisk tidskrift 1978, pp. 374-416.

Anghelescu, N. Discussions sur l'objet de l'orientalisme, Studia et acta or. 8 (1971), pp. 221-228.

Arkoun, Moh. Pour une islamologie applique. Le mal de voir (Cahiers Jussieu, no. 2), Paris, 1976, pp. 267-287.

Atuov, Turkkaya. Some notes on Soviet orientology. Ankara Universiyasal. Dergisi 27, (1972), pp. 477-539.

Batunsky, M.A. The development of notions of Islam in West European social thought in the Middle Ages, XI-XIV centuries, NAA 1971 (4), pp. 107-118.

Bausani, A. Islam as an essential part of Western culture. Studies on Islam, 1974, pp. 19-36.

Bausani, A. Cinquant'anni di Islamistica. Studi sul Vicino Oriente in Italia, II, 1971, pp. 1-26.

Beckingham, C.F. Islamic studies in Britain. Oriental art. N.S. 22 (1976), pp. 48-51

Binder, L. Contemporary Middle East studies in the United States. Z D M G 126 (1976), pp. 13-25.

Boyle, J.A. The expansion of Oriental studies in West Germany. B S M E S, bull. 1 (1974-75), pp. 5-6.

Bylefeld, W.A. Islamic studies within the perspective of the history of religions. MW62 (1972), pp. 1-11.

نصوص عربية وفارسية، تناولت مواضيع: الدين والفلسفة والسيرة الذاتية والتصوُّف والشعر وفن الخطابة والسحر وترجمة مثل هذه النصوص. وخاصة ما قدَّمه من أبحاث هامة حول التصوُّف في الاسلام، ومسرح خيال الظل عند الأتراك، ولهجة طور عبدين. كما أنه أسهم إسهاماً بارزاً في مساعدة عدد كبير من المستشرقين وتوجيههم وإرشادهم، بما قدَّمه لهم من معلومات، وبما زوَّد به من جامعات ومعاهد ومؤسسات وأشخاص من نسخ عن المخطوطات الهائلة الموجودة في مكتبات اسطنبول.

ولقد استطاع ريتر بطريقة فذَّة التنسيق بين المواضيع المترابطة، التي نادراً ما يتمكن إنسان من أن يحيط بها، ويوازن فيما بينها، وأن يغوص على المواضيع الشائكة، وإظهار الأوجه الموحية والمسائل الدقيقة وذات الأبعاد المتشعبة، والقدرة على الجمع والإحاطة والإلهام والغنى في الاهتمامات المتعددة. وبالإضافة إلى ذلك، مقدرته ـ على الرغم من تشعب اهتماماته ـ على التركيز على المواضيع الدقيقة والمتخصصة، واستغلال ذلك كله في الموضوع الذي يؤلف فيه موفقاً بين الجمع والتأليف.

هذا، وإن يكن الاستاذ ريتر لم يصرف جل اهتمامه إلى موضوع واحد معيَّن، ويبحث فيه في العمق، فإنه ـ على الرغم من اتساع أفقه وتنوُّع المواضيع التي تناولها ـ ظل محافظاً على تفرُّد شخصيته وأصالته في تتبع الحقائق وعرضها مبتعداً عن السطحية والقفز إلى تقرير النتائج. إن الذي كان يفتنه أكثر من أي شيء آخر هو طرح الأسئلة الأساسية واستخلاص النتائج. وإنه كان يكرِّس انتباهه نحو الظواهر والسعي إلى إدراكها قبل أن ينصرف إلى التساؤل حول تركيبها التاريخي.

لم ينظر ريتر إلى الحضارة الاسلامية نظرة المشكِّك ـ كما فعل بعض المستشرقين ـ بل نظر إليها من حيث أنها تشكِّل وحدة عضوية شاملة. ولم تكن نظرته نظرة جزئية تفصل بين الشرق والغرب، بل كان يرى أنه ليس من الممكن الفصل بينهما.

لقد أسهم في العلوم الاسلامية إسهاماً كبيراً، نادراً ما نجده عند عالم فرد، شمل جميع العلوم الاسلامية. كما أسهم في نقل الحضارة العربية والاسلامية (التركية والفارسية) إلى الغرب مفسحاً المجال أمام تفاهم إنساني أوسع.

كان هلموت ريتر رجلاً عظيماً بكل معنى الكلمة، بالإضافة إلى كونه بحّاثة وعالماً من الطراز الأول، وصاحب عبقرية فذة في جمع الحقائق والتعامل معها، وتناول المواضيع المتشعبة والشائكة والإحاطة بها. وقد أسدى خدمات جلَّى في نشر النصوص العربية والتركية والفارسية والآرامية. وبالإضافة إلى اهتمامه بالدراسات الاسلامية والتصوُّف، فقد اهتم بالشعر العربي والتركي والفارسي، وقارن بين كل نوعٍ منها وفهمها فهماً دقيقاً،

وعني خاصة بشعراء فارس الكبار، أمثال جلال الدين الرومي ونظامي وحافظ.

كان باحثاً دؤوباً في بحثه عن الحقيقة، وكان رجلاً لا يخاف في الحق لومة لائم، وقد استطاع في الثلاثينات والاربعينات أن يبقى بعيداً عن التقلبات السياسية التي شهدتها ألمانيا، وخاصة على أثر مجيء النازية إلى الحكم سنة (١٩٣٣)، محافظاً على أصالة المستشرق الألماني وصفات الباحث العالم.

وبعد، لقد استطاع ريتر، بفضل اطلاعه وعلمه وحسه المرهف، أن يجعل لنفسه اسماً مرموقاً في عالم الاستشراق، وأن يكوّن لنفسه شهرة عالمية. فكان مثال العالم الباحث الدؤوب لا يثنيه شيء عن العمل الصامت. كان منجذباً إلى الشرق مأخوذاً به، كما كان مشرقي الهوى، ولكنه ظل في دخيلة نفسه المانياً يتصف بصفات الرجولة الجرمانية.

★★★

رودي پاريت (Paret, Rudi) [١٩٠٠ - ١٩٨٢] (٢)

يُعد الاستاذ رودي باريت من كبار المستعربين الألمان الأحياء، وهو متخصص باللغة العربية والدراسات الاسلامية وبالقرآن الكريم بوجه خاص.

درس باريت، في جامعة توبنجن، اللغات الساميّة والعربية منها خاصة، بالإضافة إلى التركية والفارسية، وذلك من سنة (١٩٢٠ إلى ١٩٢٤)، وتخرج على المستشرق الكبير انّو ليتمان (١٨٧٥ - ١٩٥٨) (Littmann, Enno)، الذي رأس قسم الدراسات الشرقية في جامعة توبنجن فترة ثلاثين عاماً. وكان موضوع اطروحته القصة الشعبية «**سيف بن ذي يزن**». ثم أمضى فترة قصيرة في القاهرة في شتاء سنة (١٩٢٥ - ١٩٢٦)، عاد بعدها لينال شهادة الاستاذية من جامعة توبنجن سنة (١٩٢٦) في اللغات السامية والعلوم الاسلامية، وبقي يدرّس فيها حتى سنة (١٩٣٠).

وهو يروي لنا عن زيارة قام بها صيف سنة (١٩٣٠) للمستشرق الكبير **تيودور نولدكه** (١٨٣٦ - ١٩٣٠) (Nöldeke Theodor) في منزله، وكان ذلك قبل وفاته بفترة قصيرة في تلك السنة بعد أن كان قد بلغ من العمر عتيّا. فيقول عنه: إنه رغم ذلك كان صافي الذهن متقد التفكير. وكان نولدكه أكبر عالم - ليس في المانيا وحدها، بل وفي أوروبا كلها - في علوم القرآن؛ وقد تركت تلك الزيارة أثرها في الدارس الشاب باريت، الذي لم يكن قد بلغ الثلاثين من عمره بعد. وتشاء الصدف أن يصبح الشاب الزائر رودي باريت فيما بعد أكبر مستشرق الماني معاصر، يعنى بالقرآن الكريم ويضع له ترجمة بالالمانية تُعد أفضل الترجمات على الإطلاق.

ثم انتقل إلى جامعة هايدلبرج ـ أقدم جامعة في ألمانيا ، وأصبح استاذاً فيها سنة (١٩٣٩) .

وأثناء الحرب العالمية الثانية ، عمل باريت كمترجم في شمالي افريقيا في حملة المارشال رومل ، إذ كان يستخدم معرفته للغة العربية للتفاهم مع الليبيين ، وخاصة مع البدو الذين كان يطلب منهم تأمين بعض المواد الغذائية للجيش الالماني . ولمّا فشلت حملة رومل ، وانهزم الجيش الألماني ، وقع باريت في الأسر وظلّ أسيراً من سنة (١٩٤٣) حتى (١٩٤٦) إلى ما بعد انتهاء الحرب وانهزام المانيا النازية .

وبعد أن نفضت المانيا غبار الحرب عنها ، وبدأ العمل في بناء ما هدمته الحرب واستأنفت الجامعات أعمالها ، عاد باريت إلى التدريس سنة (١٩٥١) في جامعة توبنجن ، التي تعد من أهم جامعات المانيا للدراسات الاسلامية والعربية ؛ وبعد أن كان قد أمضى بضع سنوات يدرِّس في جامعة بون ـ التي أصبحت عاصمة لجمهورية المانيا الاتحادية ـ كأستاذ للغة العربية والدراسات الاسلامية خلفاً لاستاذه ليتمان ، وبقي فيها حتى تقاعده سنة (١٩٦٨) .

وهو اليوم (١٩٨١) ، وقد بلغ الثمانين من عمره ، لا يزال يعيش في توبنجن مع زوجته ، وقد زرته في العام الماضي في دارته التي تقع في ضاحية مشرفة من المدينة الجامعية العريقة ـ التي احتفلت منذ سنوات بذكرى مرور (٥٠٠) عام على تأسيسها ـ وأمضيت معه وقتاً ممتعاً ، تداولنا فيه الأحاديث حول إسهامه في موضوع الدراسات العربية والاسلامية ، وعن الخبرات والتجارب التي حصّلها في الفترة المديدة من عمره الذي قضاه في خدمة الدراسات العربية والاسلامية ، وكذلك عن حاضر ومستقبل هذه الدراسات في الجامعات الالمانية في يومنا هذا . وكان ذلك لقائي الثالث به ، إذ كنت قد تعرَّفت عليه لأول مرة في سنة (١٩٥٧) في المؤتمر الدولي الرابع والعشرين للمستشرقين ، الذي عقد في مدينة ميونخ . وكان بقامته المديدة المنتصبة ، وشعره الذي بدأ يوخّطه الشيب يوحي بالاحترام ، وقد ترك في نفسي الانطباع للمرة الأولى على أني أمام عالم متواضع جليل . ثم عدت والتقيت به في مؤتمر المستشرقين الالمان الذي عقد في خريف سنة (١٩٧٧) في جامعة ارلنجن ، واستمعت إلى مداخلاته وملاحظاته التي زادت من تقديري واحترامي له . وقد أرسل لي فيما بعد نبذة عن حياته وبعض مؤلفاته .

كان الأستاذ **باريت** يركز أول الأمر على الأدب الشعبي عند العرب ـ وكان هذا النوع من الأدب قد أخذ يلاقي اهتمام بعض المستشرقين الالمان ، وخاصة بعد نقل كتاب ألف ليلة وليلة الشهير ، الذي نقله إلى الالمانية انّو ليتمان في ستة مجلدات بأسلوب رائع ـ ، ومن مؤلفاته في هذا الحقل ، نذكر :

١ ـ تاريخ الاسلام على ضوء الادب الشعبي ، (١٩٢٧)

(Die Geschichte des Islams im Spiegel der arabischen Volksliteratur).

٢ ـ أدب المغازي الخرافي، أشعار عربية عن حروب الاسلام في عصر الرسول محمد، (١٩٣٠)

(Die Legerdäre Maghazi — Literatur, arabische Dichtungen über muslimische Kriegszüge Zu Mohammeds Zeit)

ثم ما لبث أن انتقل إلى العلوم الاسلامية، وركّز اهتمامه على الأبحاث القرآنية مبتدئاً بالاهتمام بوضع المرأة في الاسلام، في كتابه « **قضيـة المرأة في العـالم العـربي الاسلامـي** »، (١٩٣٤) (Zur Frauenfrage in der arabisch-Islamischen Welt) .

وهو يقول عن ذلك[٣] : « لم أتفرغ للبحث في القرآن إلاّ بعد أن عكفت طويلاً على دراسة وضع المرأة في العالم العربي الأسلامي، مستخلصاً من القرآن كل ما يتعلّق بهذا الموضوع من نصوص. ثم وصلت إلى النتيجة بأنه توجد فعلاً ترجمات كثيرة للقرآن إلى لغات أوروبية، إلا أن تفصيلات معينة بالنص كانت إما مختلفة في الترجمات أو غير واضحة إطلاقاً؛ وفي محاولتي لتوضيح هذه التفاصيل، توصلت إلى وجهة نظر أبعد، وهي أن الانسان عند محاولته الشرح لا بد من أن يستجمع كل المعلومات الموضوعية والصيغ اللغوية الواردة في مواضع أخرى من القرآن، وأن ينظمها ويراعيها عند التفسير. كانت النتيجة الحتمية لذلك، هي وضع برنامج لترجمة القرآن ترجمة علمية جديدة، وقد وضعت الخطوط العريضة لذلك البرنامج في مقال لي بعنوان: (خطة لترجمة القرآن ترجمة جديدة علمية فيها بعض الشروح) » .

فبعد ظهور ترجمة ريتشارد **بيل** (Bell) للقرآن إلى الانجليزية، التي صدرت في أدنبرة سنة (١٩٣٧ ـ ١٩٣٩)، وتعليق ادموند **بيك** (Beck) على سورة الروم، وبعد ظهور « مقدمة للقرآن » (Introduction au Coran) لوبجيس **بلاشير** (Blachère) (باريس ١٩٤٧)، ثم ترجمته للقرآن إلى الفرنسية في جزئين (١٩٤٩ ـ ١٩٥٠)، وضع باريت كتاباً حول « **حدود البحث في القرآن** » (Grenzen der Koranforschung)، نشر سنة (١٩٤٩)، ثم أخذت مؤلفاته حول هذا الموضوع تتتالى .

أهم ما ألّفه في هذا الحقل:

١ ـ « **محمد والقرآن** » (Mohammad und der Koran)، طبعة أولى سنة ١٩٥٧، طبعة رابعة سنة ١٩٧٦ .

٢ ـ « **الرمزية في الاسلام** » (١٩٥٨) (Symbolik des Islam) .

٣ ـ **ترجمة للقرآن** إلى الالمانية (١٩٦٦) .

٤ ـ « **القرآن تعليق وفهرست** » (١٩٧١) (Der Koran. Kommentar und Konkordanz) .

٥ ـ وآخر كتاب صدر حول هذا الموضوع: «**مؤلفات رودي باريت الاسلامية**» (Schriften zum Islam)، حققه الأستاذ **فان آس** (J. Van Ess)؛ صدر سنة (١٩٨١).

وعند اعداد ترجمته للقرآن، اطلع باريت اطلاعاً وافياً على تفاسير الطبري، والزمخشري والبيضاوي، وكان في استخدامه لهذه التفاسير في منتهى الحرص والحذر، على عكس المترجمين الالمان السابقين، الذين نقلوا عن الأصول العربية بعض التفسيرات الغامضة وتبنّوها. فهو يرى أنه من واجبه ترجمة النص بمعناه الأصلي، كما أخبر به محمد آنذاك بعد نزوله عليه، وكما أراد له أن يُفهم. وقد حرص كل الحرص على الاستعانة بالقرآن نفسه في تفسير نصوصه، بحيث جمع لكل آية وفقرة كل ما يتعلّق بها أو يجاريها مما ورد ذكره في أماكن أخرى، ثم قارن التعابير المتشابهة والمتباينة ببعضها بحيث وضع أمام كل آية تلك المواضع التي لها علاقة بالآية من حيث المعنى، أو التي تتضمَّن تعبيراً مذكوراً في الآية المعنيَّة ويرد في موضع آخر من القرآن، سواء بنفس الطريقة أم بطريقة مشابهة. وقد رتب هذه الاستشهادات بحيث ترد في المقام الأول الآيات، التي تطابق الآية المعنيَّة، ثم تليها بالتدريج الآيات التي تقل فيها درجة المطابقة.

وهو يشرح لنا طريقته في ترجمة القرآن، فيقول[٤]: «إن طريقة تعبير القرآن كثيراً ما تكون مقتضبة، وأحياناً ترد في سياق الحديث فكرة في تلميح خاطف أو تبقى بدون تلميح، وعلى القارىء أن يجتهد في ربط سياق الحديث بما يلزم من إضافات. ولمّا كانت هذه الإضافات لا تأتي من نفسها، بل تكتسب بعد تجربة لغوية مضنية وإلمام تام بالموضوع، فقد أدخلت في ترجمتي إضافات معينة هنا وهناك لربط سياق الكلام، وخاصة في المواضع التي ترك فيها النص عوامل الربط الهامة. وقد وضعت الإضافات وهمزات الوصل الفكرية التي تفي بهذا الغرض داخل أقواس لتدل أنها إضافة مني عنـد ترجمتي للنصوص القرآنية».

ثم يضيف قائلاً[٥]: «يجد المرء نفسه أمام كثير من الأسئلة، بمجرَّد أن يحاول استيعاب كل سورة على أنها وحدة أدبية محاولاً فهم بنائها الداخلي. وعلى المرء منذ البداية أن يفرِّق بين السور القصيرة والسور الطويلة. فالسور القصيرة يرجع معظمها إلى فجر النبوة، وهي بفضل قصرها تعطي انطباعاً على أنها مترابطة، إلاَّ أنها أحياناً تبدو كأنها مواد متنوعة. ويتّضح ذلك بصورة أكبر في السور الطويلة. حتى أن المفسرين المسلمين قرّروا أن السور المكية (أي المنزَّلة بمكة قبل الهجرة) تشتمل على بعض الآيات المدنية (التي نزلت بعد الهجرة) والعكس بالعكس؛ وكثيراً ما تعطي السور الطويلة انطباعاً بأنها جمعت من فقرات مختلفة ذات طابع مستقل، وأحياناً نجد تشابهاً في الترتيب، ومثل ذلك في السور التي تسرد قصص الأنبياء والمرسلين السابقين. فالسورة رقم ١٢، تتناول قصة محكمة السياق، وهي قصة يوسف وأخوته. وكذلك السورة رقم ٧١ (سورة نوح)، وهي أقصر بكثير ـ تخبر عن نوح. لكن الحالات التي يصعب فيها الترتيب أو يتعذّر تشكّل أغلبية».

ثم ينهي كلامه حول هذا الموضوع الشائك معترفاً بأن النتائج التي توصَّل إليها ريتشارد بيل حول ترتيب نقدي تاريخي لمختلف السور القرآنية، وإن تكن هامة، فهي ليست كلها أكيدة، فيقول: « وعند إعدادي لترجمة لقرآن، كنت أختار عموماً الفقرات القصيرة من النص التي تبدو أنها مرتبطة ببعضها منذ البداية، ثم أدرسها واستدل منها على المعنى الأصلي المقصود بنزولها في موقف حددته ظروف العصر والبيئة. وكان لذلك ما يبرره إذا افترضنا أن التنزيل كان محدَّد الكم في كل مرة. حتى سورة يوسف ذات الموضوع المترابط لم يخبر بها الرسول على دفعة واحدة بالتأكيد. والحقيقة التي لا جدال فيها، وهي أن بعض الفقرات المتنوعة قد اندمجت وانضمت إلى سور طويلة. وللمرء أن يتساءل طبعاً عن الاعتبارات التي أدَّت إلى ذلك وعن أسباب عدم الاتساق الظاهري في سياق النص. وما زال هذا المجال من البحوث القرآنية يتطلب الكثير من الدرس ».

هذا ما يورده لنا الاستاذ باريت حول ما لاقاه من صعوبات في ترجمة القرآن إلى الألمانية، بالإضافة إلى ما يلاقيه المترجم من صعوبة في فهم الإعجاز القرآني ونقله بأمانة. ومع كل ذلك، فإن ترجمة باريت للقرآن الكريم تمتاز عن سواها من الترجمات العديدة التي وضعت في أوروبا[٦]، وفي المانيا بوجه خاص[٧].

[ازداد اهتمام المستشرقين الالمان بالنبي محمد وبالقرآن في المئة سنة الأخيرة. فأول من وضع فهرساً أبجدياً لمفردات القرآن الكريم، مع ذكر رقم السورة ورقم الآية التي ترد فيها، كان الاستاذ غوستاف **فلوجل** (١٨٠٢ - ١٨٧٠) (Flügel, Gustav)، وكان ذلك في مدينة ليبزيج سنة (١٨٣٤)، ثم نشر **فستنفيلد** (١٨٠٨ - ١٨٩٩) (Wüstenfeld, Ferdinand) سيرة ابن هشام عن النبي سنة (١٨٥٨ - ١٨٦٠)، نقلها بعد ذلك إلى الالمانية المستشرق **فايل** (١٨٠٨ - ١٨٨٩) (Weil, Gustav) سنة (١٨٦٤)، ونشر **فلايشر** (١٨٠١ - ١٨٨٨) (Fleischer, Heinrich Leberecht) تفسير البيضاوي للقرآن (١٨٤٦ و١٨٤٨). كما نشر **نولدكه** (١٨٣٦ - ١٩٣٠) (Nöldeke, Theodor) كتابه الهام « **تاريخ القرآن** » (Geschichte des Qorans) سنة (١٨٦٠).

ومنذ مطلع القرن العشرين، قام **ساخاو** (١٨٤٥ - ١٩٣٠) (Sachau, Edward) بالاشتراك مع **ميتفوخ** (١٨٧٦ - ١٩٤٢) (Mittwoch, Eugen)، وهوروفيتس (١٨٧٤ - ١٩٣١) (Horowitz, Josef)، وشفاللي (Schwally, Freidrich)، وآخرين، بنشر « **كتاب الطبقات** » لابن سعد، الذي يُعد مرجعاً هاماً للعصور الأولى من التاريخ الاسلامي.

كما تناول **جريمّه** (١٨٦٤ - ١٩٤٢) (Grimme, Hubert) حياة النبي محمد في مجلدين، وكذلك كتابات **هوروفيتس** حول النبي محمد والقرآن والتاريخ الاسلامي الباكر، **وبرجشتريسر** (١٨٨٦ - ١٩٣٣) (Bergsträsser, Gotthelf) الذي أعاد كتابة « **تاريخ القرآن** » لنولدكه، **وفوك** (١٨٩٤ - ١٩٧٤) (Fück, Johann) الذي تناول سيرة ابن اسحق، وسوى ذلك].

بأنه حرص على أن يكون عمله علمياً وأقرب ما يكون من الدقة والأمانة في نقل المعاني القرآنية من العربية

إلى الألمانية، حتى أنه حينما تعترضه كلمة يشكل عليه فهمها على الوجه المقصود، أو لا يطمئن إلى قدرته على تحديد معناها باللغة الألمانية، فإنه يكتبها بنصها العربي كما وردت في الآية الكريمة ولكن بالحرف اللاتيني تاركاً المجال للقارىء بأن يتوصّل إلى إعطائها المعنى الذي يراه ملائماً لسياق الكلام بدون أن يفرض عليه وجهة نظره الشخصية. وقد أصبح عمله هذا المرجع الأساسي لكل الدارسين الألمان في هذا المجال.

هذا، وبالاضافة إلى ذلك كله، فإن باريت ألّف في حقل ثالث له أهميته ألا وهو تاريخ الدراسات العربية والاسلامية في الجامعات الألمانية، فوضع سنة (١٩٦٦) كتاباً يتناول «**الدراسات العربية والاسلامية في الجامعات الألمانية**» (Arabistik und Islam-Kunde an Deutschen Universitäten). صدر في الانجليزية سنة (١٩٦٨) تحت عنوان: (The Study of Arabic and Islam at German Universities).

كما جدد باريت كتاباً وضعه **هاردر** (Harder) الطبعة العاشرة (١٩٦٥): (Harder's Kleine arabische Sprachlehre). وهذا الكتاب يعتمد لتدريس قواعد اللغة العربية في الجامعات الألمانية للمستعربين.

هذا، وبالإضافة الى ذلك كله، فقد وضع العديد من المقالات والأبحاث التي تتناول الاسلام والقرآن الكريم والأدب العربي والتاريخ الاسلامي، نشرت في كبريات المجلات الاستشراقية في ألمانيا وفي خارجها. وكذلك في الموسوعة الاسلامية والموسوعة البريطانية.

وفوق ذلك كله، يبقى الاستاذ باريت مثال العالم المتواضع الذي يحب الابتعاد عن الأضواء، ولا يرغب في أن توضع عنه كتب الإطراء والتبجيل.

الهوامش

(١) بمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته.

(٢) بمناسبة بلوغه الثمانين من عمره.

(٣) الدراسات العربية والاسلامية بجامعة توبنجن، (ص ١٢٠ - ١٢١).

(٤) المصدر نفسه، (ص ١٢٦ - ١٢٧).

(٥) المصدر نفسه، (ص ١٢٨).

(٦) ظهرت أول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللاتينية، سنة (١١٤٣) في اسبانيا، ثم توالت التراجم إلى اللغات الاوروبية عبر العصور فهناك (٥٧) ترجمة إلى الانجليزية و(٤٢) ترجمة إلى الالمانية و(٣٣) ترجمة إلى الفرنسية، بالإضافة إلى ترجمات اخرى الى باقي اللغات.

(٧) تجدر الإشارة هنا إلى أن هناك ترجمات عديدة للقرآن الكريم، أو لقسم منه إلى الالمانية سبقت ترجمة رودي باريت، كما أشرنا في الهامش أعلاه، لعل أشهرها:

١ - أقدم ترجمة للقرآن الكريم إلى الالمانية هي ترجمة الكاهن ابراهيم هنكلمان (١٦٥٢ - ١٦٩٥) (Hinkelmann, Abraham) طبعت في مدينة هامبورج) (١٦٩٤).

٢ - نقل فريدريش روكرت (١٧٨٨ - ١٨٦٦) (Rückert, Friedrich) قسماً من القرآن الكريم، نشره بعد وفاته المستشرق الالماني أوغست موللر (Müller) سنة (١٨٨٨).

٣ - ترجمة لودفيك أولمان (Ullmann, Ludwig) التي ظهرت سنة (١٨٤٠)، أعاد طبعها ليو ونتر (Winter, Leo) في ميونيخ (١٩٥٨).

٤ - ترجمة ماكس هاننج (Henning, Max) نشرت سنة (١٩٠١)، ثم أعادت طبعها الدكتورة أناماري شيمل (Schimmel, Annemarie)، شتوتغرت (١٩٦٠ و١٩٦٣).

٥ - ترجم اريش بشهوف (Bischoff, Erich) مختارات من القرآن الكريم، ليبزيج (١٩٠٤).

٦ - مختارات في القرآن الكريم نقلها أرنست هاردر (Harder, Ernst)، ليبزيج (١٩١٥).

٧ - ترجمة لزاروس جولدشميث (Goldschmidt, Lazarus) برلين (١٩١٦ و١٩٢٣).